

## افتتاح العام الدراسي

بمدرسة الخدمة الاجتماعية بالاسكندرية

لحضرة صاحب المعالي الاستاذ عبد الحميد بك عبد الحق  
وزير الشؤون الاجتماعية

”ألقى معالي وزير الشؤون الاجتماعية هذه الكلمة القيمة في حفلة  
افتتاح العام الدراسي لمدرسة الخدمة الاجتماعية بالاسكندرية.“

سيداتي وسادتي

أشكر لحضرات القائمين على هذا المعهد دعوتهم إليماي لإلقاء كلمة في حفلة افتتاح العام  
الدراسي لذلك المعهد الذي يؤدي أجل الخدمات للجمع المصري .

ولست أنكر عليكم أنني حينما توليت وزارة الشؤون الاجتماعية سمعت دعايات ضد هذا  
المعهد وضد مجلة الشؤون الاجتماعية ، حتى هممت أن أقرر وقف صدور المجلة وعدم التعاون  
مع المعهد؛ ولكن لم يمض إلا القليل حتى تبينت أن مدرسة الخدمة الاجتماعية ومجلة الشؤون  
الاجتماعية هما من الأدوات الهامة التي تعتمد عليها الوزارة في أداء رسالتها . فالمدرسة أساس  
لدراسة المسائل الاجتماعية دراسة علمية منظمة مفيدة . والمجلة معرض للإرشاد الاجتماعي  
المثمر وللآراء والمقترحات القائمة على دراسة المجتمع المصري دراسة واقية .

حضرات السادة

لقد قرأت كثيرا من التعريفات التي تتحدد معنى الخدمة الاجتماعية . أما تعريفها عندي  
فهى المروءة تتجلى في ميدان الخدمة العامة ، تلك المروءة التي تحمل صاحبها على محاولة النهوض  
بالمجتمع المصري الذي يشيع في أرجائه المرض والفقر والجهل ، والكثير من العادات والتقاليد  
السيئة مما يتعرض معه لشر الأمراض الاجتماعية التي تفاقم بالمصلحين ومن يمحهم مستقبل  
هذه البلاد .

وإذا كانت الخدمة الاجتماعية في مصر ضرورة كبرى ، فإن قيام هذا المعهد وأمثاله  
ضروري كالخدمة ذاتها ، بل هو السبيل إلى قيام هذه الخدمة على أسس صحيحة بإعداد  
جيل يضطلع بأعباء الإصلاح الاجتماعي عن خبرة وبصيرة .

وإيس أدل على ضرورته وعلى سمو فكرته وشرف وجوده من أنه كان من عمل جماعة  
وقفت جهودها لخدمة الوطن ، ابتغاء مرضاة الله والوطن ، دون تدخل من حكومة  
ولا استمانة بأحد إلا وحى الضمائر الحية . أى إن معهد الخدمة الاجتماعية كان من عمل  
القائمين بالخدمة الاجتماعية .

ولا يفوتني أن أوجه لثناء وإعجاب إلى مدرسة الخدمة ، لاسكندرية فهي كاشفتها  
مدرسة القاهرة كانت من وحى الصمير اطاهر والشعور البيل .

حضرات السادة

إن التخصص في الخدمة الاجتماعية أمر ضروري سواء لمن يرغبون في اتخاذ مهنة  
أو للتطوعين الذين يأتسون في أنفسهم ميلا إليها ، لأن العمل الذي لا يقوم على أساس  
الدراسة العلمية قما ينفع وكثيرا ما يضر .

لذلك يجب إدخال هذه الدراسة ضمن مناهج المعاهد التي تتصل عن قرب أو بعد بالخدمة  
الاجتماعية ، فتكون مادة أساسية في دراسات الأزهر الشريف ومدارس المهنيين وفي كليات  
الطب والحقوق والبوايس ، فإن خريجي هذه المعاهد يتولون في الغالب وظائف تجعلهم  
أقدر من سواهم على تلبية الرسالة الاجتماعية .

على أنني مهما كانت ثقتي كبيرة في آثار الخدمة الاجتماعية المنظمة ، ومن بأن الفقر  
هو دأؤنا الأول . إنني لا أخشى أن أقول : إن أكثر الفلاحين لا يجهدون أن النظافة من  
الإيمان . ولكنهم لا يجدون الوسيلة إلى المسأل الذي يسرهم أسباب النظافة . وإنني لأؤكد  
أن الفلاح لا يجهد أن البعد عن بقرته وقت النوم نعمة ، ولكنه لا يجد الوسيلة إلى المسأل  
الذي يهني به سريرا لنفسه ، وحظيرة للبقرة بميدة عنه .

إن الفلاح لا يجهد أن لغذاء الطيب يفيد صحته ، وإنه ليفهم أن أكلة مكونة من اللحم  
والخضار والحلوى هي أكلة شبيهة مفيدة ، ولكنه لا يجد الوسيلة إلى المسأل الذي يهني له  
هذه الأكلة .

ونست في حاجة إلى القول بأن معظم أثريائنا الذين يعيشون عيشة الترف والأبهة إنما  
هم ريفيون صميمون ، ولكنهم وجدوا المال فاستطاعوا أن يحققوا لأنفسهم بأهمهم  
ما نرغب نحن في تحقيقه للفلاح عن طريق الخدمة الاجتماعية .

لذلك يجب أن تكون الرسالة الاجتماعية في مصر هي محاربة الفقر بكافة الطرق وتبنيته  
الترأي العام لتحقيق العدالة الاجتماعية ، والاتجاه بالتشريع والسياسة المائية نحو هذا  
الغرض .

وأي رأي أن تحقيق هذه العدالة يتلخص فيما يأتي :

: أولا) يجب أن تفرض الضرائب غير المباشرة بمنأية وحادر حتى لا تحمل جمهور  
الفراء عبء الضرائب ، وحتى لا نعرفل نمو الصناعة القومية .

( ثانيا ) يجب أن نفكر جديدا في إصلاح الأراضي البور مهما كلفنا هذا الإصلاح ، وتوزيمها على صغار الفلاحين حتى نمنى الطبقة المتوسطة التي هي أساس الرفاهية والاستقرار في جميع الأمم . وقد أعدت وزارة الشؤون الاجتماعية مشروع قانون لتحقيق هذا الغرض .

( ثالثا ) تجب العناية بالصناعة لأن الأمة التي تعتمد على الزراعة فقط هي أفقر الأمم مهما تحسنت طرق الإنتاج ، ومن الخير أن يفكر المليون في إنشاء بنك تسليف صناعي .

( رابعا ) يجب أن يكون أساس الضرائب هو التصاعد حتى تتحقق العدالة الاجتماعية في تحمل كل فرد نصيبا يتناسب مع قدرته المالية ، وقد خطت الحكومة خطوة موفقة بتخفيف الضرائب عن هاتق صغار الملاك .

( خامسا ) تحقيق الضمانات الاجتماعية ضد المرض والشيخوخة . وهو المشروع الذي تدرسه وزارة الشؤون الاجتماعية . وهذا ما حدا بوزارة الشؤون الاجتماعية إلى أن تحصل على اعتماد من البرلمان بمبلغ ٢٠ ألف جنيه لإعانة العمال .

ويهمني أن أبين لكم أئى قصرت الإعانة على ذوى العاهات أو الذين أصيبوا بمرض معجز أو الذين تعدوا الخامسة والستين ، حتى لا أشجع على استمراء التعطل ، وحتى لا أفتح بابا للاحتيال .

( سادسا ) تنظيم الإحسان بحيث يستند إلى مورد ثابت تقوم على أساسه المبرات الاجتماعية ، وهذا ما حدا بوزارة الشؤون الاجتماعية إلى وضع مشروع الزكاة الذى ستقدمه للبرلمان آملة أن يكون فيه بعض العلاج لعيوب المجتمع الحاضر ، ومظهرها للتضامن الاجتماعى بين الأغنياء والفقراء .



ثم أعود إلى الإصلاح الاجتماعى والإرشاد الذى هو المههد لهذا الإصلاح فأقول : إن إنشاء أنظمة جديدة قد يكاف الدولة مبالغ لا قبل لها بها ، وقد يكون هذا سببا فى إطالة الوقت إلى آماذ بعيدة قبل استكمال هذه الأنظمة ، لهذا فكرت أن نلجا إلى إصلاح النظم القائمة فعلا والاستعانة بكل أداة وكل هيئة تتصل بالإرشاد الاجتماعى .

وقد فكرت فوجدت أن جماعة الطرق الصوفية هى من أبعد الهيئات أثرا ونفوذنا فى أوساط الريف ، وأنا نستطيع تعديل لأئحتها بما يضمن توجيهها توجيها صحيحا إلى الإرشاد الاجتماعى . وسنفعل ذلك إن شاء الله .

ولن نألو جهداً في الانتماع رجال الأزهر وطلابه ، وبالتعليم الإلزامى ورجالهم في هذه المهمة الكبيرة ، فهم متشرون في كل مكان ، فإذا أشربوا روح الخدمة الاجتماعية ودرسوا وسائلها كانوا أداة نافعة لأنهم يستطيعون أن يقيموا الإرشاد الاجتماعي على أساس من الدين وهو عامل قوى الأثر في النفوس .

كذلك فكرت فوجدت أن المقاهي اللبية إن هي إلا متدييات قريبة الشبه بالنادى لأن لكل قهوة روادا اعتادوا التردد عليها حتى ليغفل الرجل طيلة حياته مخلصاً انقهوة التي ألفها . ومن مزايا هذه المقاهي أن لا نمر فيها ، فهي تصلح أن تكون متدييات اجتماعية إذا أدخلت إليها وسائل الإرشاد الاجتماعي والثقافي في صورة مشوقة .

ولهذا اتفقت وزارة الشؤون الاجتماعية مع بعض الأدياء على وضع قصص بلغة شعبية عن تاريخ مصر تتضمن الارشاد الاجتماعي في ثناياها على طريقة قصص (أبو زيد الحلالي) المحبوبة من رواد هذه المقاهي .

\* \*

يا معشر الشباب :

إن المؤسسات الاجتماعية هي على اختلافها حدة وزارة الشؤون الاجتماعية في جهادها ، وإني لأهيب بشبان هذه المؤسسات جميعاً أن يضاعفوا جهودهم ويضموا صفوفهم لتحقيق آمال المصلحين في هذا الوادي العريق ، فيصبحوا جيش الخلاص الذي نعقد عليه الآمال في السير بهذا البلد إلى الأمام .

عبد الحميد عبد الحق

للإمام على كرم الله وجهه :

— لا يكون الصديق صديقاً حتى يحفظ أخاه في ثلاث : في نكته وغيبته ووفائه

— كم من صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والظما ، وكم من قائم ليس له من قيامه

إلا السهر والعماء .